

(ليدبروا آياته) (71) الاستغفار - للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا احسن الله عزاء اخواننا في موتاهم. وغفر لهم وتغمدهم برحمته وايطوانه واسكنهم فسيح جنانه - [00:00:33](#)

اما بعد ما زال الحديث يا اخوان متواصلا عن موسم الربيع الربيع المؤمن فصل الشتاء بما يتميز به من طول الليل والذي هو غنيمة لمن وفقه الله عز وجل لاستثماره - [00:00:55](#)

والاستفادة منه وايداعه عملا صالحا هو افقر ما يكون اليه فان الليل والنهار خزانتان فلينظر كل واحد منكم ما يضع في خزانته وليل المؤمن معمور بطاعة الله عز وجل صلاة الليل وتلاوة القرآن والدعاء والتسبيح ثم - [00:01:25](#)

الاستغفار وهو ختام اعمال الليل الحديث اليوم يا اخوان عن هذه العبادة الجليلة العظيمة عبادة الاستغفار وذلك ان الانسان يا اخوان بين نعم الله تعالى التي يتقلب فيها وبين الخطايا والذنوب والماء والاثام التي يقع فيها ومن يسلم منها - [00:02:00](#)

ولا يصلحه الا حمد الله تعالى وثناءه عليه والاستغفار وقد ورد عن بكر بن عبدالله المزني التابع للمشهور رحمه الله انه رأى خطابا يحطب ولا يزيد على قول الحمد لله استغفر الله. فقال له - [00:02:33](#)

الا تعرف غير هذه قال بلى وقد قرأت القرآن ولكني بين نعم الله علي وبين ما اقع فيه من الذنوب قال رحمه الله فسفدتها من هذا الرجل في الليل يا اخوان عندما يصلي الموفق - [00:02:59](#)

ويهب من رقبته مستعينا بربه وبعبد ربه ويتعبده بما يفتحه عليه ثم يختم ليله بالاستغفار اسوة بعباد الله المؤمنين الموفقين وتلمسا لاسباب الجنة واعمالها فان الله سبحانه وتعالى لما ذكر اهل الجنة - [00:03:29](#)

ذكر اوصافهم واعمالهم التي عملوها في الدنيا فقال الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال عز وجل ان المتقين في جنات وعيون اخدين ما اتاهم ربهم. انهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من الليل ما يهجررون - [00:03:58](#)

وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم اللهم ارحمنا برحمتك وانت ارحم الراحمين فهذه من صفاتهم يا اخوان واذا اراد الانسان ان يعرف ما هو فليعرض نفسه على القرآن كما يقول بعض السلف - [00:04:27](#)

فهذه صفات اهل الجنة ومن صفاتهم كثرة الاستغفار في اخر الليل ولما للاستغفار من اهمية ومكانة وقدر قرنه الله سبحانه وتعالى في هذه الاعمال الجليلة بالاضافة الى انه عبادة تشرع - [00:04:48](#)

كل وقت لا سيما الاوقات الفاضلة كآخر الليل ومع الذكر ومع اشرف الذكر واعظمه وهي كلمة التوحيد فان الله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام فاعلم انه لا اله الا الله - [00:05:14](#)

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات امره بتوحيده وبتوحيد يهدم الشرك وامره بالاستغفار وبالاستظهار تمحي فروعه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فكلمة لا اله الا الله اعظم الذكر والثناء - [00:05:39](#)

والاستغفار ابلغوا الاعتراف والرجوع الى الرب سبحانه وتعالى بالندم مما يقع الانسان فيه من زلات يعلمها ولا يعلمها يشرع الاستغفار ايضا عقب الصلوات كما تقولون دبر كل صلاة مكتوبة استغفر الله استغفر الله استغفر الله ثلاثا - [00:06:09](#)

يشرع في الحج ايضا كما قال عز وجل فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعل الحرام. واذكروه كما هداكم وان كنتم من

قبله لمن الضالين ثم افي من حيث افاض الناس واستغفروا الله - [00:06:45](#)

ان الله غفور رحيم يشرع في الصلاة يا اخواني من اولها الى اخرها في الركوع والسجود يقول المصلي سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:04](#)

فانه بعد اذ نزلت عليه سورة اذا جاء نصر الله من صلى صلاة الا وهو يقول هذا الذكر كما تقول عائشة رضي الله عنها ويقول في الجلسة بين السجدين ربي اغفر لي وارحمني - [00:07:22](#)

ويقول قبل السلام رب اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت كل هذا ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد يقول قائل يستغفر الانسان ربه بعد ان ادى هذه العبادات الجليلة - [00:07:40](#)

فيقال نعم يا اخوان يستغفر ربه اولاً جبراً لما يحصل في عبادته من الخلل والتقصير ومن يدعي ان عبادته كاملة صلينا العصر يا اخوان والنبى صلى الله عليه وسلم يقول - [00:08:00](#)

ان الرجل لينصرف من صلاته ما كتب له الا عشرها الا تسعها الا ثمنها في الحديث فمن يضمن ان صلاته كتبت له كاملة والله المستعان ايضا يصرف الانسان ربه حتى لا يقع في العجب بالعمل - [00:08:20](#)

والعجب بالعمل من مداخل الشيطان على الاخيار ان الانسان يعمل العمل فيأتيه الشيطان ويقول عملت وعملت وربما غر اعجب بعمله فكان سببا ولا قوة الا بالله لحبوط عمله وبطلانه والانسان يا اخوان ما يزال يستغفر ربه دائما وابدا - [00:08:44](#)

ولا يزكي نفسه ولا يقول انا ونحن وتلك كلمة ترد على الائمة كثيرة نحن احسن من غيرنا نحن كذا وكذا وكذا فان الله سبحانه وتعالى لما ذكر عباده الاخيار الابرار وذكر من اعمالهم ما ذكر - [00:09:15](#)

قال عنهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا وظل عباد الله الموفقون يخشون على انفسهم من انفسهم ومن اثار ذنوبهم - [00:09:41](#)

حتى اذا دخلوا الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها. قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم - [00:10:04](#)

فيا بر يا رحيم من علينا وقنا عذاب السموم. فذكروا انهم يدعون ربهم. ومن ابلغ الدعاء واعظمهم فيه الاستغفار فان الاستغفار دعاء ودعاء عظيم بان يحفظ الله العبد من الذنوب واثار - [00:10:24](#)

قد ورد الاستغفار في القرآن الكريم في آيات كثيرة جدا تربو عن المائتين مرة بلفظ الاستغفار وطلب المغفرة والعفو والرحمة والتوبة. وهذا يدل على عظم هذا الذكر واهميته ومدى حاجة الانسان اليه. بل ان الله تعالى امر به نبيه صلى الله عليه وسلم. كما سبق -

[00:10:46](#)

وقال تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيماً ولهذا كان الانبياء يستغفرون ويحثون اممهم على الاستغفار. فهذا نوح يقول رب اغفر لي ولوالدي من دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا. الحمد لله يا اخوان دعا لنا نوح عليه -

[00:11:16](#)

السلام. بل ودعا لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم واستغفر لنا. قال رجل لعبدالله بن جرجس الصحابي استغفر لك رسول الله؟ قال لا. وقال وانت؟ قال كيف ذلك؟ فقرأ الآية فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك - [00:11:45](#)

وللمؤمنين والمؤمنات ثم يأمر نوح قومه فيقول فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا جاء رجل لحسن يشكو الفقر فقال استغفر الله واخر يشكو عدم الذرية فقال استغفر الله -

[00:12:05](#)

واخر يشكو شح ماء حديقته فقال استغفر الله فقال له الرجل عجباً يعني كلهم قلت لهم ذلك؟ قال ما زدت على القرآن وذكر الآية يرسل السماء عليكم مدرارا وقال هود عليه السلام لقومه ويا قوم استغفروا ربكم - [00:12:40](#)

ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا. ويزدكم قوة الى قوتكم فالاستغفار يا اخوان سبب لنزول الخيرات ونزول الغيث وعدمه

سبب للذلد لا قوة الا بالله. بل وسبب ايضا لحصول القوة في قلبك يا عبد الله وفي - [00:13:03](#)
جسدك ويزيدكم قوة الى قوتكم. وقال صالح عليه السلام لقومه هو ان من الارض واستعماركم فيها فاستغفروه. ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب. فذكر بثمرات الاستغفار وفوائده قرب المستغفر من ربه سبحانه وبحمده. واذا كان الاستغفار دعاء فان الداعي قريب - [00:13:27](#)

وان الله قريب ممن دعاه. واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال قريب مجيب اي مجيب لدعوة الداعي واستغفار المستغفر. فدل على ان الاستغفار وملازمته ايضا من اسباب الدعاء بل ومن اسباب رحمة الله عز وجل ومحبته للعبد. ولهذا قال شعيب عليه السلام واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:13:58](#)

ان ربي رحيم ودود فالانسان باستغفاره يتعرض لرحمة ربه ومودته سبحانه وبحمده ومحبته وقال محمد صلى الله عليه وسلم لقومه وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي فضل فضله - [00:14:37](#)
فذكر ان الاستغفار سبب للمتاع الحسن. وسبب للحياة الطيبة. وسبب في كل خير يأتي الى الانسان فلنحذر الانسان يا اخوان الذنوب صفارها وكبارها ولانأ بنفسه عنها واذا فرط منه ذنب فليبادر الى التوبة والاستغفار - [00:15:10](#)

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة. ثم يتوبون من قريب وليس معنى قوله بجهالة بجهل انه لا يعرف ان هذا ذنب لا ولكنه جهل العاقبة والعقوبة وتعظيم ربه ومراقبته سبحانه بحمده ففرط منه ذلك الذنب - [00:15:47](#)
ولكنه سارع الى الانابة والتوبة فحري مثل هذا ان تقبل توبته وان تغفر زلته وتقال عثرته صيغة كثيرة يا اخوان تعرفونها في القرآن منها وفي السنة ايضا كقول رب اغفر لي وارحمني - [00:16:12](#)

وكان صلى الله عليه وسلم اكثر المستغفرين فهو يقول كما ثبت في الصحيح من حديث مر من يسار المزني انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة - [00:16:44](#)

وقال يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه. فاني استغفر في اليوم اكثر من سبعين مرة. وليس المقصود بهذا العدد التحديد يا اخوان لا ولكنه اشارة الى الكثرة. بل قال عبدالله بن عمر كنا نعد للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد قوله - [00:17:03](#)
اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مائة مرة في المجلس الواحد فما زال الموفق يهذب لسانه ويعود لسانه على الاستغفار والذكر حتى يألف قلبه تلك العبادة. ويتعودها ويستمر عليها. فما - [00:17:26](#)

قال لربه ذاكرا وشاكرا. ومن ذنبه مستغفرا حتى يدركه الاجل وهو كذلك فيكون من اخر كلامه ذكر الله عز وجل وفي حديث عائشة المخرج في الصحيح قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري - [00:17:58](#)

وكان مسندا ظهره الى صدري فكان من اخر ما سمعته يقول رب اغفر لي وارحمني والحقني في الرفيق الاعلى من اخر ما قال صلوات الله وسلامه عليه. هذه الكلمات يا اخوان - [00:18:28](#)

وهو الذي قد عصمه ربه وحفظه. وهو اكرم الخلق على الاطلاق يقول هؤلاء الكلمات في اخر حياته فاذا اردت يا عبد الله هذه الامور العظيمة فافعل اسبابها ما دمت في وقت السعة وتعرف - [00:18:51](#)

الله في الرخاء يعرفك في الشدة. فاكثر من ذكر الله عز وجل ولا تكن من الغافلين. واكثر من الاستغفار لذنبك ولا تكن من القانطين. فان الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعا. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:19:11](#)

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وافضل صيغ الاستغفار سيد الاستغفار كما ثبت في الصحيح من حديث شداد ابن اوس ان النبي قال سيد الصغار. اللهم انت ربي لا اله الا انت. اطلقتني وانا عبدك وانا على - [00:19:31](#)

ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا ذنوب الا انت وانما كان هذا الاستغفار افضل الاستغفار وسيد الاستغفار لانه اشتمل على انواع التوحيد الثلاثة الالهية والربوبية - [00:19:55](#)

وفيه الاعتراف بالمنة والنعمة من الله عز وجل. والتقصير بشكرها وفيه الاعتراف بالذنب ايضا لهذا الاستغفار شأنًا. يقول صلى الله عليه وسلم من قاله من النهار موقنا به فمات قبل ان يمسي دخل الجنة. ومن قاله من الليل موقنا به فمات قبل ان يصبح دخل الجنة.

واثرها كبيرة. فضائل من الرب الكريم يا اخواني عظيمة. فتعرضوا لوجود ربكم لا تبخلوا على انفسكم فان الموفق من اعانه الله تعالى على نفسه وتقرب الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الصالحة التي يريجوها يوم يقدم على ربه يوم لا ينفع مال ولا بنون - 00:20:46

نون الا من اتى الله بقلب سليم. اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك انك كنت غفارا اللهم اغفر ذنبا كله دقه وجله اوله واخره. علانيته - 00:21:16

اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا يا ارحم الراحمين اللهم اعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. ربنا اننا امنا - 00:21:36

واغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا القوم الكافرين اللهم انا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة. اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على - 00:21:58

ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا. ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا - 00:22:23

اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم احفظهم من مشوار وكيد الفجار وشر ما تعاقب به الليل والنهار. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا - 00:22:43

اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. وجنبهم بطانة السوء يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا ولوالدينا والديهم وجميع المسلمين بمنك وفضلك وجودك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد واله واصحابه -

جزاكم الله خيرا يا اخوان كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:23:23